

أَلْحَدَاثَةُ، وَارْتَفَعَ عَنِ عُدْرِ الْغَرَارَةِ. نَفَضَ عَبْرَةَ الصَّبِيِّ، وَلَبَّى دَاهِيَةَ الْجِحْجِي. عَصَى شَيَاطِينَ الشَّبَابِ، وَأَطَاعَ مَلَائِكَةَ الشَّيْبِ. سَرَى فِي طَرِيقِ الرَّشْدِ بِمَصْبَاحِ الشَّيْبِ. لَمَّا قَامَ الشَّيْبُ لَهُ مَقَامَ النَّصِيحِ، عَدَلَ عَنِ عِلَاقِ أَلْحَدَاثَةِ بِتَوْبَةٍ نَصُوحٍ.

استحكام الشيب وبلوغ الشيخوخة

أَلشَّيْبُ زُبْدَةٌ مَخْضَتُهَا أَلْأَيَامُ، وَفِضَةٌ سَبَكْتُهَا أَلتَّجَارِبُ. فِي أَلشَّيْبِ أَسْتِحْكَامُ أَلْوَقَارِ، وَتَنَاهِي أَلجَلَالِ، وَمِيسَمُ أَلتَّجْرِبَةِ، وَشَاهِدُ أَلْحُنْكَةِ. أَلشَّيْبُ مُقَدِّمَةُ أَلهَرَمِ، وَأَلْمُوذُنُ بِأَلخَرْفِ، وَأَلقَائِدُ إِلَى أَلْمَوْتِ. أَلشَّيْبُ رَسُولُ أَلْمَنِيَّةِ. أَلشَّيْبُ عُنْوَانُ أَلفَسَادِ. أَلشَّيْبُ سَاحِلُ أَلحَيَاةِ. أَلشَّيْبُ سَفِينَةٌ تَقْرُبُ مِنَ أَلسَاحِلِ. صِفَا فَلَانٌ عَلَى طُولِ أَلعُمُرِ. صِفَا أَلتَّيْبُرُ عَلَى مَثْقَبِ أَلجَمْرِ. مِنَ عَرَفِ أَلسَّتِينَ أَنْكَرَ نَفْسَهُ. فَلَانٌ قَدْ تَنَاهَتْ بِهِ أَلْأَيَامُ تَحْلِيمًا وَتَهْذِيبًا، وَتَنَاهَتْ بِهِ أَلسَّنُّ تَحْكِيمًا وَتَجْرِيبًا. قَدْ وَعَظَهُ أَلْمَشِيبُ بِوَحْطِهِ وَخَبْطِهِ، وَأَلسَّنُّ بِأَبْنِهِ وَسَبْطِهِ، قَدْ تَضَاعَفَتْ وَفُودُ عَمْرِهِ، وَأَخَذَتْ أَلْأَيَامُ مِنْ جِسْمِهِ. وَجَدَ مَسَّ أَلكِبَرِ، وَلِحَقِّهِ ضَعْفُ أَلشَّيْخُوخَةِ، سَاءَ عَلَيْهِ أَثْرُ عُلُوِّ أَلسِّنِّ، وَاعْتِرَاضِ أَلوَهْنِ. فَلَانٌ مِنَ ذَوِي أَلْأَسْنَانِ أَلْعَالِيَةِ، وَالصَّحْبَةِ لِلْأَيَامِ أَلْخَالِيَةِ.

في الهرم ومشاركة الفناء

هَمْ هَرِمٌ قَدْ أَخَذَ أَلزَّمَانَ مِنْ عَقْلِهِ، كَمَا أَخَذَ مِنْ عَمْرِهِ. تَلَمَّه أَلدَّهْرُ ثَلَمَ أَلْإِنَاءَ، تَرَكَه كَذِي أَلغَارِبِ أَلْمَنْكُوبِ. حَنَا قَوْسَهُ أَلكِبَرِ، هُرَيْقُ مَاءِ شَبَابِهِ، أَسْتَشَنَّ أَدِيمُهُ، كَسَرَ أَلزَّمَانَ جَنَاحِهِ. نَقَضَ أَلدَّهْرُ مِرْتَهُ. طَوِي مَا نَشَرَ مِنْهُ، قَيْدَهُ أَلكِبَرِ، رَسَفَ رَسْفَانَ أَلْمَقِيدِ، مَجْتَثُ أَلجُثَّةِ، كَأَنَّهُ عُنَّةٌ، ثَقُلَتْ عَلَيْهِ أَلْحَرَكَةُ، وَآخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ رُسُلُ أَلْمَنِيَّةِ. مَا هُوَ إِلَّا شَمْسُ أَلعَصْرِ، عَلَى أَلْقَصْرِ. أَرْكَانَهُ قَدْ وَهَتْ، وَمَدَّتَهُ قَدْ تَنَاهَتْ. هَلْ بَعْدَ أَلغَايَةِ مَنزَلَةٍ؟ أَمْ بَعْدَ أَلشَّيْبِ سِوَى أَلْمَوْتِ